Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والنص القرآنى يقرر أن الله أنبت النبـات أزواجًا وهى حقيقة علمـية اهتدى إليها العلم حديثًا[1]. ويقول سبحانه وتعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِى خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [يس].

وتبدأ الآية الكريمـة بقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ﴾ أى تنـزيه الله عن كل نـقص وعيب وتعظيم قدرتـه، وختم الله الآية بقوله: ﴿مِمَّا لا يَعْلَمُونَ﴾ مما يدل عـلى أن هناك أزواجًا خلقها الله نعلم بعضهـا ويخفى عنا منها الكثير. وهذا حق وصدق؛ فـاليـوم نحن نعلم أن هناك أزواجًـا من الشـحنات الكهـربائيـة، ونعلم أن هناك البـروتون المـوجب والإلكتـرون السـالـب... إلخ. وكل هذا لم يكن مـعلومـا لأجدادنا، وسيظل هناك الكثير غائبا عنا ربما يظهره الله لأحفادنا.

وفى آية هى من أجمل آيات القـرآن الكريم - وإن كان كله جميـلا - يبين الله سبحـانه وتعالى أنه وحده الإله الحق المسـتحق للعبادة، وأن عـبادته هى الحق وعبادة ما سواه باطل، فـيقول تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [النمل].

وفى الآية يُذَكِّر الله تعالى خلقه بأنه هو الذى خلق السموات والأرض، وأنه هو الذى يُنزل لنا المطر فأنبت لنا بسـاتين ذات منظر بهيج. ولننظر إلى آثار الإبداع فى الحدائق ونمجـد الصانع الذى أبدع هذا الجمـال، وننظر إلى ألوان زهرة واحدة من صنع كل هذا الجمـال؟. وفى الآية الكريمة ينفى الله عز وجل عملـية الإنبات عن غيره فيقول تعالى: ﴿مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ فهل من شريك مع الله يدعى أنه فعل هذه الأشياء[2].

وكما هو معروف فإن كثيـرًا من الناس ينكر البعث والنشور، وقضية الإنكار هذه قضيـة أزلية تتكرر فى كل العصور. إلا أن الله الرحمن الرحـيم بعباده والذى

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثيـر، المجلد الثالث ص ٤١٤. الجامع لأحكام القرآن للقرطبى، الجزء الرابع عشر ص ٤٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقـرطبى، الجزء الثالث ص ١٤٧. فى ظلال القرآن لسـيد قطب، المجلد الخامس ص ٢٦٥٦. معانى القرآن للفراء، الجزء الثانى ص ٢٩٧.